الاصل جريان الصفة على الموصوف ومطابقتها اياه فاعطف الاصل للاصل
والفرع للفرع والحكمان المذكوران غالبان فقد يحمل احد النبابين على الاخر
للشبه اللفظي بينهما كما سبأتي والمراد بنحو صبور فعول بمعنى فاعل فانه يستوي
فيه المذكر والمؤنث قال المصنف في باب التاء فصل الغالب في التاء ان تكون
لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كقايم وقايمة ولا تدخل هذه التاء في خمسة
اوزان احدها فعول بمعنى فاعل كرجل صبور وامراة صبور ثم قال ولو كان فعول
بمعنى مفعول لحقته التاء نحو جمل ركوب وناقة ركوبة الثاني فعيل بمعنى
مفعول نحو رجل جريح وامراة جريح ثم قال فان كان بمعنى فاعل لحقته نحو
امراة رحيمة وظريفة فان قلت صرت بقتيلة بني فلان الحقت التاء حتى
الالتباس لانك لم تذكر الموصوف اقتضى وهو قيد لما اطلقته هنا فلا يقال انه
مخالف لما اطلقه هنا قوله وسكران اي في لغة غير بني اسد وقوله وعدم جمع
هذه المذكورات بالواو والنون اذا لم تجعل اعلاما لمذكر عاقل والا جاز جمعها
بالواو والنون فصل قوله وحملوا على هذا الجمع اربعة انواع ليس في
عبارته ما يفيد الحصر فلا يرد ان مما حمل عليها بعض صفات الباري سبحانه وتعالى
وهي قوله تعالى نحن الوارثون والقادرون والماهدون وانا لموسعون فلا
يقاس عليه الرحمون ولا الحكيمون لان اطلاق الاسماء عليه تعالى توقيفي
وقد تقدم الكلام في ذلك عن ابن مالك وعن الدماميني فلا تغفل وقد يقال ان
هذا من جموع التصحيح التي لم تستوف الشروط فليس زايدا عما ذكر المصنف
وقد يقال شابوا طوف تشبيها لزيادتي التكسير فيه بزيادتي الجمع السالم
فنقل من الاعراب بالحركات الى الاعراب بالحروف قال ابو حيان وهو من التشبيه
البعيد الذي يمج نحوه منهم على جهة التوهم وهو شبيه معايش ومصايب
ومن هذا قراءة الحسن وما تنزلت به الشياطون قوله احدها اسم جموع فان
قلت ما الفرق بين اسم الجمع وبين الجمع وما علامة كل واحد منهما قلت قال
ابن الناظم الاسم الدال على اكثر من اثنين على ثلاثة اضرب جمع واسم جمع واسم
جنس وذلك لان الدال على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا

للاحاد المجتمعة دالا على دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا
لمجموع الاحاد دالا على دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا
للحقيقة مالغيا فيه اعتبار الفرد به الا ان الواحد بتقيه فالموضوع للاحاد
المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن
كاباييل والموضوع لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب
وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو
غالب فيما يفرق بينه وبين واحده التاء كتمرة وتمر وعكسه كمأة وجبأة ومما
يعرف به الجمع كونه على وزن لم يبن عليه الاحاد كاباييل وغلبة التانيث عليه
ولذا حكم على نحو جمع تحم انه جمع تحمة مع ان نظيره من نحو طلبة ورطب محكوم
عليه انه اسم جنس لان تحما غلب عليه التانيث يقال هذه تحم فعلم انه في
معنى جماعة وليس مسلوكا به سبيل رطب ونحوه ومما يعرف به اسم الجمع
كونه على وزن الاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا
للواحد في تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو عزيّ انه اسم لجمع غاد
وان كان نحو كليب جمعا لكلب لان عزيا مذكر وكليبا مونث وحكم ايضا
على نحو رباب انه اسم لجمع ركوبة لانهم نسبوا اليه فقالوا زيدي وركابي والجموع
لا ينسب اليها الا اذا غلبت كانصار انتهى واورد على قوله على ثلاثة اضرب
اسما العدد من الثلاثة فصاعدا اذ كل واحد منهما يصدق عليه انه دال على اكثر
من اثنين ولا يصدق عليه انه واحد من الثلاثة وايضا جعله اسم الجنس
من جملة ما يدل على اكثر من اثنين معترض كما سياتي من جعلهما اسم الجنس
مدلوله واحد لا كثرة فيه وهو الحقيقة وانما الكثرة فيما صدقاته وقد
يجاب بمنع ان ما ذكر من اسما العدد ليس من اسم الجمع بل هو منه وقد صرحوا
بان عشرين واخواته اسما جموع كما سياتي وبان المراد من الدلالة ما يشمل
دلالة الالتزام المتضمن وقوله وذلك اي بيان وجه الانحصار في الثلاثة
فصاعدا اذ كل واحد منها يصدق عليه انه دال على اكثر وقوله وذلك ايضا
بيان قوله بشهادة التامل الطلق التامل فيه واراد به الاستقراء فجوزا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)